حين التوصل الى اتفاقية ، وكانت هذه الخطوة بمثابة اعلان عن انتهاء المفاوضات .

كان يبدو في صيف ١٩٥٥ بأن التوصل الى اتفاقية بات امرا ممكنا ، غير انه في تشرين الاول من تلك السنة ، أصبح واضحا ان مهمة جونستون محكومة بالفشل بدليل ان المفاوضات توقفت في تلك السنة ولم تستأنف ابدا بعد ذلك . كما ان التدهور السريع في الوضع السياسي أدى الى وقوع حوادث غزه في عام ١٩٥٥ وبالتالي الى ازدياد التوتر في المنطقة بسبب حلف بغداد ، والتسابق على التسلح بين اسرائيل والدول العربية ، والنزاع على قناة السويس ، والحرب الساخنة الباردة بين الشرق والغرب. وأن نشوب حرب السويس ، نتيجة لهذا كله ، الغى اي احتمال في قيام تعاون اقليمي بين الدول العربية واسرائيل(٤١).

وما أن انتهت مهمة جونستون الى ما انتهت اليه وانقطعت المفاوضات حتى عاد الاسرائيليون والعرب الى التخطيط ، كل من جانبه ، في جو مشحون بالعداء والتوتر الحاد .

المشاريع الاسرائيلية والعربية الحالية

نظام نقل المياه الوطني : تبنت اسرائيل مفهوما اساسيا كان هايز ولاودرميلك قد فصلاه في مقترحاتهما ، وظهر هذا المفهوم في مشاريع اسرائيل الاولى وفي مشروعها الحالي المعروف بنظام نقل المياه الوطني . يقضي المشروع الجديد بتركيب أنبوب طوله ٦٥ ميلا واقامة خزانات تتصل به مباشرة ومحطات ضخ وتقوية . وبأن تقوم ثلاث مضخات ، عند المسرب الواقع في ايشد كنروت ، بضخ المياه الى مستوى الانبوب وذلك عبر بوابة تغذي قناة متصلة بخزان عمليات في بيت نيتوفا . وبأن تنقل المياه من هذه النقطة ، عبر ثلاثة انفاق تمتد تحت تلال ميناسا والجليل وبواسطة خطوط أنابيب ، الى منابع المياه التي تغذي مشروع يرقون — النقب في راس العين ، شرق تل ابيب . وبأن تتجه المياه ، اخيرا ، الى الجنوب بواسطة انبوبي يرقون — النقب الموجودين حاليا في المشروع المحلي(٤٢).

يختلف المشروع الحالي عن مشروع السنوات العشر من حيث اعادته النظر في كمية المياه التي ستنالها اسرائيل . لقد اعلنت اسرائيل انها ستحول ١٨٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا لمدة خمس سنوات بينما تقوم ببناء محطتي الضخ الاضافيتين وأن كمية المياه التي ستحول بحلول عام ١٩٧٠ تقدر بـ ٣٢٠ مليون متر مكعب .

مشروع الغور الشرقي الاردني : بعد فشل الجهود في التوصل الى اتفاقية مع اسرائيل بشأن استغلال مياه نهر الاردن ، سعت المملكة الاردنية الهاشمية الى بناء قناة طولها ٤٣ ميلا لتأمين ١٤٠ مليون متر مكعب سنويا من مياه اليرموك والزرقاء ومن سبعة جداول موسمية ، بهدف ري ٣٠،٠٠٠ فدان من الاراضي في شريط يتراوح طوله بين ٣ الى ٥ أميال ، على امتداد المنحدر الشرقي لوادي الاردن ، الى الجنوب من نقطة التقاء نهري الاردن واليرموك . على ان تكون هيئة لقناة الغور الشرقية مهمتها ان تدير المشروع ، وتوزع المياه ، وتنظم حجم المزارع التي تتلقى المياه وفقا لمعايير الزراعة الناجحة والملكية الزراعية المتعددة الاطراف .

لقد دخل هذا المشروع حيز التنفيذ الفعلي بفضل التمويل المشترك من جانب الحكومة الاردنية وادارة التعاون الفني الاميركية في عمان . ومنذ الشروع في بناء القناة ساهمت الولايات المتحدة الاميركية بـ ١٨ مليون دولار والحكومة الاردنية بـ ٥ ملايين دولار في سبيل تنفيذها . يتسع نفق القناة الى ضعفي كمية المياه الجارية حاليا